الألحان الضائعة

للشاعر حسن كامل الصيرفى

قبل أن أتحدث عن شاعرية الصيرفى أرى من الملائم أن أرسم صورة لنفسية هذا الشاعر ومزاجه ، لأننا اذا فهمنا الصيرفى الرجل فهمنا شاعريته تمام الفهم .

وعلى قدر معرفتى الحديثة بالصيرفى يمكننى أن أقول فى غير ما خطأ إنه شاب تغلب عليه الكآبة ، ويطغى عليه المزاج السوداوى ، وهذا الطبع كوّن حياته وكوّن شعره باللون القاتم . ولقد تضافرت الظروف السيئة عليه فزادت كآبته إذ أصابته فى أول حياته نكبة عاطفية قاسية، وتلتها نكبة ثانية لا تقلّ عنها قسوة، وهاتان الحادثتان كانتا سبباً لقتام نفسه وإدجان خواطره ، وقد تجلى هذا المزاج فى ديوانه (الألحان الضائعة) فى أغلب القطع ، ففى قطعة « ربيع كالخريف» يقول فى أسى عميق :

هو ربيعٌ ... ولكن أين بهجتهُ وأين ما كنتُ ألقى فى معانيهِ
هو الربيعُ ، ولكن لا أحسُّ به ولستُ أشعر شيئاً مِن معانيهِ

ويخيم الأسى والحزن فى قطعة باكية له جاء فيها :

ما أظن الحزين يطربه الشدوُ ونار الأحزان فيه تضرّمْ
هاك قيثارة الحياةِ عليها أثرُ الدمع والأسى والتألم

وأغلب الديوان يضم مثل هذه القطع المحزونة نذكر منها قصائده « كآبتى» (ص ٥٢) ويا ذابل الزهر (٧٨) ودعينى (ص ٢٨) . وليست أحزان الصيرفى من

النوع الجاف وإنما هى من النوع السامى الذى يأتى بالمعجزات الفنية والذى يحفزنا الى التفكير الناضج ويعرفنا اللذة الحقيقة . يقول الأديب الفرنسى الكبير اسكندر ديماس « الدموع ضرورية للعبقرية » ، ويقول الفيلسوف الفرنسى ليبنتز ان الحزن السامى يجعلنا نقدر اللذة ، ويجاريه فى هذا القول الفرد دى موسيه فى « ليالى أكتوبر » .

وها نحن نرى شاعرنا الصيرفى يستشف هذا المعنى ببصيرته النفاذة دون رجوع الى أحد إذ يقول فى قصيدته البديعة « دموعى » :

دموعى .. كنتِ آمالا تَمُدُّ القلب بالبشرِ
وكانت هذه الآما لُ كالأنغام فى الفجرِ
تبدّدُ وحشة الداجى فيصحو ساجعُ الطيرِ

وأنه فوق ذلك يرى فى الحزن والألم معنى جديداً عجيباً : يرى الألم أخلد فى النفس من المسرة وأبقى من ذكريات البهجة إذ يقول فى بيت له :

إنَّ جُرح الآلام أخلدُ فى النـ ـفس وأبقى من ذكريات الصفاءِ

* * *

ولقد صهرتْ الآلام روح الصيرفى فأنضجتها وطهّرتها ، وأطافت بها صوفية سمحة حفزته الى تأملاته الساحة الحنون وجعلته يرسل ألحاناً لا يفهمها إلا كل من يتجاوب مع مثله وكل من يهتز قلبه لتنفس النهر وغناء البلبل وهمس النسيم . إستمع اليه يشرح فنه فيقول :

أنشدتهم من أغانى السماء أناشيدَ تُعزف للخالدينْ
فضاع الصدى فى فضاء الحياة وذاب النشيدُ وهم يصغبونْ

وفى الحق ان مثل اناشيد الصيرفى تضيع فى هذا العالم المادى الكثيف وبين نفوس صلدة جامدة هواء . وقد عبّر عن ذلك فى كثير من الديوان فقال فى قطعة « الضحية » :

أنشدتُ كلَّ أناشيدى فما بقيت ألحانُها وتولى موتها الصخبُ

وأفصح عن ذلك فى قطعته البديعة « الواحة المنسية » إذ قال :

فى ذمّة الفن ألحانٌ تضيع وفى أصدائها قطعٌ من قلب فنّانِ
تجرّعَ الألم الداوى فحوّله الى ترانيم عشاقٍ وألحانِ

وترنم بهذا المعنى أيضاً فى وحدته إذ قال :

أرتّلُ فى الأسى لحنى فلا يسمعنى جارى

***

ولقد تدخل مزاجه فى شعره ، كما ألهمت روحه المتصوفة شاعريته ، وخلعت عليها الصفاء والتأمل ، وفوق ذلك فقد امتزجت بنفسه محبة الفن ، ولهذا تراه ينظر الى الوجود بشعور الفنان ، ويسبح فى الدنيا هائماً على وجهه كالفرفور السائح فى ذهول ، ويحمل قيثارته يغنى ألحانه الهادئة المشجية الناعمة الرقيقة المؤثرة ، يحملها اذا تيقظ الفجر أو تنفس الهواء أو غنت الحمائم ، ويطفق عليها عازفاً وصدى صوتها سابح كما يقول فى الفضاء الجحود ، فاذا ما جُنّ الليل ، واذا ما رقدت أنجمه الساهرة أغمض الشاعر أجفانه ، وجمع أحلامه ، وأنشد قصيدته « حياتى » وهى من أعذب قصائده وأزخرها بالشاعرية الحنون ، وأبلغها فى التعبير عن نفسه إذ يقول فيها :

اذا الفجرُ حرّر منى الجفونْ وأيقظ فىّ القوى الخائرهْ
وهب نسيم الصباح العليل يُوَزّع أنفاسه العاطرهْ
ورنّت على راقصات الغصون سواجعُ كالأنفس الشاعرهْ
صحوتُ أناجى خيالا جميلاً وفى ناظرىّ رُؤًى ساحرهْ
فآخذ قيثارتى فى هدوء أوقّع ألحانىَ العابرهْ

وإنا لنجد الصيرفى تدق شاعريته غاية الدقة ، تتخطف كل مرأى من المرائى الصغيرة ، وتثور فى إحساس عجيب لمشاهد لا يتأثر بها الا ذوو القلوب المرهفة الحس ، فلقد تأثر فى عودته من عمله عند ما رأى بلبلاً مصاباً برش وملقى فى التراب ، فستف على الفور بأول بيت فى قصيدته « موت البلبل » قال

ما أتعسَ الفنّ فى حياته وأتعسَ الفنّ فى مماتهْ !

وبعد أن وصف أغانى البلبل فى هدأة الليل وصف ما حُتم عليه من الموت بيد الانسان الغادر ، قال :

وبينما البلبل المغنّى يعيد لحناً على هواته
دوى بجوف الدجى دويّ فروّع الكون فى صلاته
وهلّل الصائد انتصاراً وردد الليلُ قهقهاته

ونجده أيضاً يألم لرؤية الناس يهصرون الغصون فى غير مبالاة ويقطفون الزهر ، والغصن والزهر شعور وحياة فيقول :

يهصرون الغصون غير مبالين أصمّوا الآذان دون نواحك
يقطفون الأزهار كى ينبذوها بعد حين والزهر ريش جناحك

* * *

واذا تصفحنا ديوان (الألحان الضائعة) وجدناه يفيض بالشعر الانفعالى الهادىء الحزين ، وبالشعر الرمزى ، وبشعر الطبيعة ، وليس فيه من شعر الحب العاطفى الا النادر ، نذكر منه قصيدة « المنديل » وقصيدة « عُقب السيجارة » وقصيدة « تحت ضوء القمر » ففى الأولى ناجى حبيبةً أهدت اليه منديلا وفى هذه القصيدة زاد الصيرفى تفعيلة على الوزن الشعرى لم تؤثر على موسيقى البيت وإن أطالته وقد جاء فيها :

أيها المنديلُ : قد أدركت معنى فيك لم أدركه قَبْلْ

* * *

أيها المنديل قل لى ما الذى تدرى خيوطُكْ
أنا أدرى سرّ إهدائك لى !

وقصيدته « عقب السيجارة » التى ناجى فيها حبيبته هى من قصائده الفريدة ويمكن للقارىء مراجعتها (ص ٥٤ بالديوان) لأن الاقتباس منها عسيرٌ لقوة وحدتها . ومن أعذب وأحلى قصائده العاطفية قصيدته « تحت ضوء القمر » التى هتف فيها بقوله

ما ألذّ الذكرياتْ لو تكونين معى !

وشعر الصيرفىّ فى الطبيعة ليس بالقليل ، وقد أتى ببعض القصائد فى ديوانه (الألحان الضائعة) وانفرد من بين الشعراء المحدثين على ما نعلم بوصف « زهرة البانسية » Pensee التى جاء فيها :

يا زهرة الذكرى ! وفيك اسمها ما أجمل الذكرى لدى مَن يصونْ !

كما أنه وصف السحابة فى قطعة له أسماها « السحابة المغترّة » (ص ٤٣) من الديوان وهى مثال فريد للشعر الرمزى ، وانى لألمح من خلال أبياتها أنه يقصد بهذه السحابة المغترة بعض الحكام الذى ساموا مصر الخسف فى العهد الأخير :

مَرَّتْ بطودٍ شامخٍ يرتمى الى عنان الجوِّ فى بُعدهِ
تقدمت منه وفى صدمةٍ سريعةٍ بادت على صلدهِ
هوت من الجو رذاذاً على جوانب الطَّوْد الى نجدهِ

ويظهر لى أنه أتى بوصف أصيل للون الزهر وعطره فى قطعة « النسمات الساحرة » إذ شبه عطر الزهر المتصاعد بأصداء أنغامه الحزينة ، قال :

نعم ! أنت مثلى أيها الزهر مرغم وما هذه الألوان غير شِياتِ
وما العطر الا أنَّةٌ وتوجُّعٌ كأصداء أنغامى ورَجْع شكاتى

***

وصفوة القول إن الصيرفىّ شاعر مجدد هادىء الجوهر صافى النفس رقيق الشاعرية عذب الموسيقى ، يتنفس ديوانه الأسى والألم والحنان ، ويدعو قارئه الى محبة صاحبه والانجذاب اليه ، ولا يحسبنّ القارىء أن هذا الديوان هو كل شعره أو هو مقياس نفسيته ومزاجه ، فله ديوان ثانٍ هو « قطرات الندى » يضم قصائده مشرقة متفائلة ، كما أن له ديواناً آخر « الشروق » ابتدأ تأليفه فى عهد زواجه وهذا الديوان يتخلله الاشراق والابتسام والتفاؤل ، وإن كانت نجرى الكآبة فى طائفة من قصائده فذلك راجع الى طبعه أولا والى اخراج القصيدة نفسها كما لو كانت صوفية أو تفكيرية مثلاً .

وأخيراً فانى أعتقد أنى لا أعدو الحقيقة اذا دعوت القارىء لأن يلتمس طمأنينة نفسه ، وسلام روحه فى ظل هذا الديوان الوارف الحنون .

مصطفى عبد اللطيف السحرتى

الروافد

هذه المجموعة الشعرية من نظم شكر الله الجر أحد شعراء سوريا الذين هاجروا الى أمريكا وله مجلة قيمة اسمها (الاندلس الجديدة) تصدر باللغة العربية فى هذه الربوع النائية ، وتدفع عن مجد العرب ، وتخدم النهضة الشرقية الجديدة خدمة مباركة .

ولا يسعنى إلا الاغتباط بهذه الظاهرة الطيبة التى إن دلّت على شىء فانما تدل على أن الأدب العربى ينهض نهوضاً مضطرداً ويلاحق الآداب العالمية فى نشاط ودأب . ولقد كنت ولا زلت أرقب نهضة الأدب العربى خارج الديار المصرية فى اهتمام عظيم ، وكان اهتمامى أعظم بما تجود به قرائح اخواننا المهاجرين من وراء البحار ، فطربت وهللت من قبل بالمرحوم فوزى المعلوف صاحب (على بساط الريح) كما استبشرت بأبى ماضى صاحب (الجداول) وبشعر فرحات والقروى والياس قنصل .

ويعلب على شعر هؤلاء الاخوان المهاجرين النزعة العاطفية الخالصة ، اللهم إلا إيليا أبوماضى الذى يكد ذهنه ويرهف فكره فى أكثر قصائده ، ولقد سبق أن سجلتُ فى العام الماضى بهذه المجلة وأنا فى معرض نقدى لديوان إلياس أبى شبكة الأول (القيثارة) هذه الحقيقة ، ولا بدّ أن لجو لبنان الرائق ولطبيعته الحسناء دخلاً فى هذا الخيال المتحفز النشيط ، ومن قرأ شيئاً من آثار جبران خليل جبران يستطيع أن يلمس هذه القوة المخترعة الجبارة التى يسيطر عليها وينصرف بها الخيال والوهم . ولن يكون الخيال جباراً عظيم السلطان مالم تسنده من عالم الحقيقة مفاتن ومباهج طبيعية ، وهذا هو الحال مع اخواننا شعراء الشام . ولا مشاحة فى أن السفر والاغتراب من شأنهما أن يثيرا العواطف ، ويحركا القلوب فى الصدور ، فاذا كان الانسان شاعراً ، وشاعراً رقيق العواطف ، فهو لا شك مدهش بابداعه وجموحُ خياله ، وهذا ما كان من أمر هؤلاء الاخوان الأفاضل تقريباً .

ولقد كنت أحسب أول الأمر أن الرقة العاطفية التى تنتظم دواوينهم إنما تسندها موسيقى اللفظ وجرسه الرخيم بيد اننى عرفت أخيراً وبعد اختبار طويل

لشعرهم ان هذه الرقة العاطفة التى تصدر عن القلب المفطور على الخيال الرائع المنسجم هى التى تسند موسيقى اللفظ والرنين عندهم وتظهرها فى ثوب كريم .

أما رقة القلب عند هؤلاء الشعراء فلا تستغل فى شعر الغزل ، كما كان مستظرفاً لصلةٍ ما بين القلب والحب ، وانما تستخدم فى الأغلب فى الوصف والوطنية . وأحسب انهم قد أنصفوا غاية الانصاف بشغل أنفسهم بشعر الوطنية والاجتماع والوصف وما يمتّ اليها بسبب .

بيد أن صاحب (الروافد) يقول فى مقدمته أو توطئته إن شعر الوطنية ـ وديوانا ملىء به ـ ليس مما يخلد فى عالم الأدب ، ونحن نوافقه على هذا الزعم الى حدّ ، ذلك لأن شعر الوطنية وإن كان يتحدث عن أمانٍ قومية خاصة ، ويهتم بمشاجرات «محلية» دنيوية إلا انه قد يكسب الخلود والبقاء إذا وفق الشاعر العبقرىّ الى الارتفاع بالوطنية الى معارج سامية ، بعيدة عن الاحقاد والضغائن البشرية ، وهنالك يمكن أن يقول فى الوطنية السامية الرفيعة الشعر العبقرىّ الخالد . وانى لألمس فى (الرافد) كما لمست فى (الأعاصير) للقروىّ من قبل الروح المحلية فى الشعر الوطنى وهى التى جعلت شكر الله يدلى برأيه فى شعر الوطنية كافة فى توطئة (روافده) .

ويبدو لى أن بدء الشاعر فى نظمه كان بدءاً تقليدياً محضاً ، تلمس فيه الروح القديمة واضحة بينة فى « الارز المتوج » ولكن هذا لا يضير الشاعر على الاطلاق فلابدّ من أن يبدأ الشادى مقلداً مهما كان عبقرياً موهوباً ، وأنت تراه فى قصيدته « على خرائب بيبلس » شاعراً قوياً متمرداً مفتخراً بجدوده ، اسمعه يقول مخاطباً بلاده :

أىّ شعب كشعبك الجبارِ خالدٌ فى جلائلِ الآثارِ
تقصر الريح عن مدى ما تخطى من بلادٍ وشقّ من تيارِ
ضارباً فى جوانب الأرض زهوا عاتياً بالخطوب والأخطارِ
ناشراً فى بحارها منشآت هازئاتٍ بالموج والاعصارِ
راكباً للخلودِ والمجدِ عزماً واقتداراً يفتّ فى الأقدارِ

ثم اسمعه يتحدث عن فينيقيا ، الشام القديمة ، وعن حاضر أهلها الألم :

أمةٌ شرّد الزمانُ بنيها فذراهم على متون البحارِ

تمدّكَ الله فى الشواطىء سفرا ... جاء فى الشرق أقدس الأسفارِ
ضم تاريخ امةٍ ، وشعوبٍ ... وعروشٍ مطموسةٍ وديارِ
حدث الناس أيها الشط عمن ... حُكموا فى أعنّة الأقدارِ
خبِّر الكون عن عظائم شعب ... كان ملء الاسماع والأبصارِ
قد طواه الردى وانّ عجيباً ... طيه بعد بسطة وانتشارِ

وأنا معجب بمعظم أبيات هذه القصيدة ، ولقد أذكر الساعة أن خليل مطران شاعر العربية قد نظم قصيدة بارعة خالدة فى « تذكار قلعة بعلبك » نوهت بها فى كتابى (رواد الشعر الحديث فى مصر) ويبدو لى أن الشاعر الفاضل يحاكى شاعر العربية فى هذه القصيدة ، ولكنه عرف كيف ينفرد بعواطفه وأفكاره على كل حال .

ويكاد يجرى أغلب شعر (الروافد) على هذا النحو الذى تحدث عنه الشاعر فى « توطئته » وخشى عليه من سرعة الفناء ، فهو يتحدث عن « غربته » وعن « تحية الشمال » و « على ضفاف بردى » وعلى « أطلال الشرق » الى غير ذلك من شعر الوطنية الملتهبة ، وأنا زعيم ببقاء شعره الوطنىّ فى مجموعاته المقبلة التى يسمو فيها عن « الوطنية المحلية » ويتحدث عن معنى الوطن العالى تحدث الشاعر المحيط بكل شىء .

ويعجبنى الى حد بعيد الشعر الوجدانى فى الروافد ، وخاصة قصيدة « على متون الأمواج » وان فيها لوصفاً للبحر وللسفر على المراكب لا يتسنى لسوى من مارس هوله فى مرحلة واسعة كتلك التى بين الهافر والبرازيل ، اسمعه يتحدث عن البحر :

ويا له معصوصف فى الرياح ... يقهقه كالرعد فى شدتهْ
كأن اوديه اللاعبات ... صلالٌ تنضنض فى فجوتهْ
ويا له من أملس ناعم ... يحاك الحرير على وجنتهْ
تخال المراكب فى عرضه ... سطورا من الشعر فى صفحتهْ
تجمّده النسمُ العاريا ... تُ ويصقله الريح فى هبتهْ

فهذا حديث صادق ، وكفى أن يكون الشاعر صادقاً فى وصفه ، فما تغنى ألف عبقرية أمام هذا الصدق فى التعبير .

وللشاعر إخوانيات لا بأس بها ، فهو كبير القلب ، يحيي صديقه القرويّ في «علم القريض» تحية رقيقة ، ويشكر اخوانه المحتفين به في « قيثارة الخلود » ، الى غير ذلك . ويبدو لي ان رثاءه من أجود الرثاء في الشعر العربي الحديث ففي رثاء الملك الحسين يبدع كل الابداع وخاصة في قوله :

يا حسنه في « المسجد الأ قصى » ضريحاً زانَ خدّهُ
جدث بجيد القدس لا ينفك حجته وعقده
يندى به أفق النبوة نافحاً في الشرق ندّه
سكبوا النفوس على ثر اه وثلموا باللثم حدّه

وهو في رثاء فوزي المعلوف يقول

لو درى « الوادي » بكى صفصافه وتمنى النعش من عيدانه
كم لفوزي سجعة في ظله ترقص الورقاء في أغصانه
مارحاً في الظل من أدواحه سارحاً والسرب من غزلانه
عابثاً بالرطب من عنقوده لاعباً بالغضّ من رمانه
حيث يجري النهر في مخضلة ريّة الأعشاب من قيعانه
منشداً والسحر في قيثاره وارتعاش الوحي في أجفانه

وفي رثاء سعد يقول :

ما زعيم الأهرام في الأمس إلا عدة كان للغدِ المجهول
كان من عثرة الزمان لمصر خير واقٍ ، وجابر ، ومقيل
أطلقتها من الاسار يداه فهي طلقى الاغلال أسرى الجميل
حسب زغلول لو حواه زمان فيه فرعون لم يرع بقتيل
رجل حارب المظالم فرداً بجنان كالطود ثبتٍ ثقيل
برهيفٍ من البيانِ وعزمٍ نافذٍ في الصعابِ غير كليل

وفي رثاء جبران يقول :

أين من نعشك المجلل بالمجد عروش الملوك والأمراء ؟

خالدٌ أنت فى الصميم من الاجـ ـيال فوق النوابغ العظماء

***

فوق مهد الربيع تحت ظلال الأ رز بين الكواكب الزهراء
نصبٌ للجمال يرمقه البدر بعين الحنوّ والارعاء
نصبٌ للنبوغ يبقى على الدهر مزارَ الفلاسفِ الحكماء
كعبة للهدى تفيض مع الأجيال نوراً على بنى الغبراء

وفى رثاء صديقه الشاعر وديع عقل يقول :

نمْ فتى الشعر ، فما شعرى سوى أدمع المفجوع يزجيها سجاما
جمرة فى القلب ما صعّدتها رجعت تنشد فى الجفن مقاما
ما على البلبل إن ألقى على مسمع الفجر أغانيه وناما !

وفى رثاء نسيبه داود بركات يقول :

قل للرفاق قضى الند يم فدن تشعّ ولن تُدَارْ
لله لبلات قضيناها على الوادى قصار
والطير مثل العانس الـ ـثار ليس له قرار
والنهر يفرش حولنا زبداً كمنتثر النضار
والشمس عند مدارج الأفق البعيد بها اصفرار
والبدر ممسوح الجبين على محياه اصفرار
وكأننا من حول داود تلامذة صغار

وأكاد أقول إن هذا الشاعر مجيد فى الرثاء أكثر من اجادته فى أى ضرب من ضروب الشعر الأخرى ، ولعل ذلك يرجع الى رقة القلب التى حدثتك عنها أول هذا الكلام .

وهو غير راض عن هذه المجموعة ، كما قدمت نقلاً عن توطئته ، ولكننى أكاد أرضى عنها كباكورة طيبة ، واحب أن أرى الابداع فيما يليها من شعره فى (الغمائم) إنشاء الله ؟

مختار الوكيل

فى معنى الانتحال

يقول بعض الناس : لقد سرق هذا الشاعر ذلك المعنى ، ويقول آخرون : لقد انتحله ، ويقول غيرهم بل هو مجرد « توارد خواطر » ... ويقول غير هؤلاء جميعاً بل ان هذا المعنى مشترك ! ويندر أن يكون لفريق من هذه الشعب المتباينة فيما يدلى به من الرأى ميزان يحتكم اليه ، أو مبرر يستند عليه !

وإذ قرأت بين ما تنشره الصحف لرهط من المتأدبين وأشباههم فى الأيام الأخيرة ما يشعر بأن أكثرهم لا يطيق التمييز بين السرقة والانتحال واشتراك المعانى وتوارد الخواطر ، عوّلتُ على كتابة هذا الفصل ليكون بياناً ينتظم كل هاتيك الأنواع الأربعة وأمثلة من بعضها مستعيناً على تحريره بما بين يدىّ من أسفار الأدب ، وما تعى الذاكرة المكدودة من شعر القدامى والمحدثين .

السرقة ـ عندى ـ هى السطو على المعنى المبتكر دون تغيير محسوس فى الصيغة التى أبدعه عليها مبدعُه ، مثال ذلك قول أبى نواس :

فتمشّت فى مفاصلهم كتمشّى البرء فى السقم !

فقد سرقه من قول مسلم بن الوليد :

تجرى محبتها فى نفس وامقها جَرْىَ السلامة فى أعضاء منتكس

ومثال آخر ، قول ابن زيدون :

يا من تزينت السيا دة حين البِسَ ثوبَها
جاءتك جامدة المدا م فخذ عليها ذَوْبَها !

فقد سرقه من قول « الخليع » الشاعر :

الراحُ تفاحٌ جرى ذائباً كذلك التفاحُ راحٌ جَمُدْ
فاشرب على جامدِهِ ذوْبَهُ ولا تدعْ لذة يوم لِغدْ !

ومثال ثالث قول العقاد فى قصيدته كأس الوضوء :

تَطهّرَتْ بكَ لما أن طهُرْتَ بها عند المُصلى وزادت حسنَ إيماء !

فقد سرق معناه من قول المتنبى :

الطِّيبُ أنت ـ إذا أصابكَ ـ طِيبُهُ والماءَ أنتَ ـ إذا اغتسلتَ ـ الغاسلُ !

واذا شاء المناقحون عن شعر العقاد زيادة الايضاح وسفور البينة على هذه السرقة الملموسة ، فليسمعوا : فالمتنبي يزعم لممدوحه أنه إن يتطيَّبْ ، فهو الذى يطيِّبُ الطيب الذى يتطيب به ، وأنه إن يغتسلْ ، فهو الذى يغسل الماء الذى يغتسل به ، وجاء العقاد فزعم لممدوحه هو ، أو ذلك الذى يتعشقه ، أنه إن يتطهرْ بكأس الوضوء فهو الذى يطهرها ، وهى التى تطهر به ، وذلك معنى المتنبي بعينه !

* * *

أما الانتحال ، فهو — فيما أرى — الاغارة على المعنى المبتكر ، مع الافتنان فى صياغته والتصرف فى أدائه بحيث يبرز فى غير الصورة التى أبرزه فيها صاحبه الأول ومبدعه .

ومثال ذلك قول الغزى الشاعر :

الحسن والقبح قد تحويهما صفةٌ شان البياضُ وزان الشيبَ والشنبا

ظُبا المخارف أقلامٌ مكسّرةٌ رؤوسهنّ وأقلامُ السعيد ظُبا

فان أول من أبدع هذا المعنى هو أبوالعلاء حيث يقول :

لا تطلبنّ بآلةٍ لك رتبةً قلم البليغ بغير حظِ مغزلُ

سكن السماكان السماء كلاهما هذا له رمحٌ ، وهذا أعزلُ

ومثال آخر ، قول شوقى من قصيدته عن قصر أنس الوجود :

كعذارى أخفين فى الماء بضّاً سابحات به وأبدين بضّا !

فقد نظر فى معناه الى قول قيس بن الخطيم :

تبدّت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجبٌ منها وضنت بحاجبِ

ومن أمثلة الانتحال البارع قول ابن حمديس الاندلسى :

غشيت حجرها دموعىَ حمرا وهى من لوعة الهوى تتحدّرْ

فازوت بالشهيق خوفاً وظنّتْ حب رمان صدرها قد تنثرْ

قلت عند اختبارها بيديها ثمراً صانهنّ جيبٌ مزرّرْ

لم يكن ما ظننت حقاً ولكن صبغة الوجد صبغ دمعى أحمرْ !

فقد نظر فى معناه الى معنى قول المنازى الشاعر يصف وادياً :

يصدّ الشمس أنّى واجهتنا فيحجبها ، ويأذن للنسيم
يروع حصاه حاليَةَ العذارى فلتمس جانب العقد النظيم

على أنه يجب التنبيه هنا الى ضرر الخلط بين السرقة والانتحال ، فالسارق مجترىء ساقط يسخر من عقول الناس ويهزأ بمعلوماتهم ومحصولهم فى الأدب ، فضلاً عن أنه لص يسقط على العروض الأدبية ليحاول ادعاء ملكيتها ، أما المنتحل فكثيراً ما يسقط على المعنى الذى أبدعه غيره فلا يزال به حتى يبرزه فى صورة من الأداء أخّاذة تبعث على الاعجاب ، وهذا عند أصحاب الصناعة البيانية فضل غير مجحود .

وقد يتعدى الانتحال المعانى الى شواهد الصناعة البيانية نفسها .

حدّث أبو يعقوب الخزيمى الشاعر أن بشاراً بن برد الشاعر الزعيم قال : لم أزل منذ سمعت قول امرىء القيس فى تشبيهه شيئين بشيئين فى بيت واحد حيث يقول :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العنّاب والحشف البالى

أعمل نفسى فى تشبيه شيئين بشيئين فى بيت حتى قلت :

كأن مثارَ النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبهْ !

ويشترط فى احصاء السرقات الأدبية والانتحالات أن يكون المعنى بارزاً مفضلاً كأن يكون قوام بيت بارز هو بيت القصيد أو نحو ذلك ، أما إن كان معنى تافهاً ليس بذى خطر ، فالأولى إدراجه بين المعانى المشتركة ، وهى تلك التى أخلقتها كثرة تناول الشعراء واستعمالهم ، فلم يعد لشاعر فيها فضل دون الآخر بغير الافتنان فى الصياغة والتجويد فى السبك وحسن الأداء ، وهى كثيرة ليس ثمت من حاجة الى إيراد أمثلة منها فى هذه العجالة .

* * *

أما ما يقولون به من حديث « توارد الخواطر » فلست أرى سبيلاً الى تحديده .

نظمت منذ سنين أربعة قصيدة ميمية طويلة على أثر زيارتى لآثار الفراعنة بالأقصر ، ثم أنشدتها نفراً من أصفيائى فلما بلغت الى قولى :

فرعونُ جبّارَ الحروب وربّها وأخا القصورِ وباني الأهرامِ
كنت القويَّ على الزمانِ وصرفه ما لى أراك اليومَ فى استسلامِ ؟!

أقبل علىّ واحد من الحاضرين يقسم جهد ايمانه أن صدر البيت الأول بأكمله هو صدرُ بيتٍ لواحدٍ من شعرائنا المحدثين ، ولمّا كان يعهد فىّ أننى لا أسرق ولا أنتحل ، قال إن هذا من قبيل « توارد الخواطر » !

ولست اعلم من هذا كله أكثر من أننى لم أقرأ لهذا الشاعر الذى التقيتُ واياه فى شطرة بيت كاملة ، شطرة واحدة من شعره ، فليس من المعقول أن أسرقه أو أنتحل شعره أو اخذ عنه .

على أنه ليس يستقيم عندى الا أن ما يتحدث به بعض المتعلة من المتأدبين والمتلكئة من النقاد عن « توارد الخواطر » ليس الا مفسدة لضابط النقد ، ومهربا للسارقين والمنتحلين من الشعراء !

أحمد فتحى
(المهندس)

تصحيح التصحيف

الوارد بديوان مهيار الديلمى

طبع دار الكتب المصرية

التصحيف الوارد بالجزء الأول من ديوان مهيار الديلمى

جاء بالسطر الأخير من صحيفة ٥ قوله :

أما ترون كيف نام وعى عينى الكرى فلم ينم غلبُ الحمى ؟

وصحته : فلم تنم ، لأن مرجع الضمير الى العين .

وجاء بالسطر الأول من صحيفة ١١ قوله :

بودّى وهل يغنى عن المرء ودّه وأشياعُه فيما يحاول حزبهُ ؟

وصحة البيت :

بودى وهل يغنى عن المرء وده وأشياعه فيما يحاول (حَرْبهُ)

لأن أشياعه لو كانوا حزبه لما كان هناك مكان للتأسف .

وجاء بالسطر الرابع من صحيفة ٤٢ قوله :

وبعضُ مودات الرجال عقارب لها تحت ظلماء العقوق دبيبُ

وصحته : الغيوب بدل العقوق لأن الظلماء أدنى شبهاً بها .

وجاء بالسطر السادس من الصحيفة ٥٥ قوله :

وما زلتُ ترمى صفحتى بين عاصدٍ ومنحرفٍ حتى رميت بصائبِ

وصحته : عاضد ، وهو الذى يرمى بالسهام فتذهب يميناً ويساراً .

وجاء بالسطر التاسع من الصحيفة المذكورة قوله :

ولا مسبغاً فضفاضة أبتغى بها شبا طاعنٍ من حادثاتك ضاربِ

وصحته : أتّقى بدل أبتغى .

وجاء بالسطر الحادى عشر من الصحيفة ١٦٧ قوله :

تلوّن رأسى صبغتين فبيت وذو نبّةٍ أو لاحقٌ متماوتُ

وصحته : وذو نِيَّةٍ أى الى الموت .

وجاء بالسطر الخامس من الصحيفة ١٧٧ قوله :

ولدتهم الأرض التى قد أجمعت فى الأكثرين فأكيست وتنجّبتْ

وصحته : قد أحمقت بدل أجمعت ، والمحمقة ضد المنجبة .

وجاء بالسطر الحادى عشر من الصحيفة ١٩١ قوله :

تتيّمَ بالعمر الجذاع وخانهم فما لى أرجو ودّه حين أنزحُ

وصحته :

تتيم بالعمر الجذاعُ وخانهم فما لى أرجو ودّه حين (أقرحُ)

والجذَع هو الشاب الصغير ، والقارح هو المكتمل السن ، والمعنى واضح .

وجاء بالسطر السابع عشر من الصحيفة ١٩١ المذكورة قوله :

ترى الحقّ مطروفاً وتعشى لواحظٌ يراقصها هذا السراب الملوّحُ

وصحته : مطروقاً بالقاف بدل الفاء والمعنى واضح

وجاء بالسطر الأخير من الصحيفة ١٩١ المذكورة أيضاً قوله :

وسيعةُ بطنٍ جلّ ما هو محرزٌ ومطرح جنبٍ جهد ما يتفسّحُ

وصحته : وشبعة بطن جُلّ ما هو محرز الخ . والمعنى واضح .

وجاء بالسطر الحادى عشر من الصحيفة ٢٠٢ قوله :

نظرةٌ عادت فعادت حسرة قتل الرامى بها مَن جرحا

وصحته : نظرة عارت فعادت حسرة الخ . ، والعائر هوالسهم لا يعرف راميه .

وجاء بالسطر الرابع عشر من الصحيفة ٢٠٤ قوله :

وجرى يقتصُّ من آياته أثر المجد طريقاً وضحا

وصحته : وجرى يقتصّ من آبائه ، والمعنى ظاهر .

وجاء بالسطر الثانى من الصحيفة ٢٠٦ قوله :

ملمامة لها ظهرٌ مصونٌ وبطنٌ تحت راكبها مُتاحُ

وصحته : مباح ، وهو ضد المصون .

وجاء بالسطر الحادى عشر من الصحيفة ٢٠٧ قوله :

كأن الدهر قامرنى عليها معالجة فخانتنى القِداحُ

وصحته :

كأن الدهر قامرنى عليها (معاجلة) فخانتنى القداح

والسياق يقتضيه .

وجاء بالسطر العاشر من الصحيفة ٢١١ قوله :

اذا السجايا فترت عدن نشاوَى مرْحا

وصحته : مَرْحَى بصيغة الجمع .

وجاء بالسطر السادس عشر من الصحيفة ٢١١ المذكورة قوله :

لم تَدَّعوا رِبابةً للمجدِ تحوى قدْحا

ولا معنى له ، وصحته :

لم تَدَعُوا رِبابةً للمجد تحوى قِدْحا [1]

(١) الربابة : خيط أو خرقة تجعل فيها السهام .

والقِدح هو السهم العارى (الذى لا ريش عليه) وكانوا يستعملونه فى الميسر والمعنى يتضح فيما يلى .

وجاء بالسطر الذى يليه بعد البيت المذكور قوله :

إلاَّ لكم فَوْزَتُها مَنْحاً بها وسَنْحَا

قال فى الشرح (الفوزة : سراة الجبل ومتنه ، وهو هنا مجاز) وهو خطأ وصحته:

إلا لكم فوزتها منحاً بها وسنحا

والفوزة : إصابة القِدح المذكور فى البيت السابق . قال ابن الرومى يمدح بنى نوبخت ويصف علمهم بالنجوم :

أريتم بها المنصورَ فوْزةَ قِدْحِه وقد ظنَّها إحدى الدواهى الصيالم

وجاء فى السطر الرابع عشر من الصحيفة ٢٤٧ قوله :

تخِدُّ فى الصخر ملا طِمَ عليها تَخِدُ

والوزن هنا لا يستقيم إنما الصحيح قوله :

تخِدُّ فى الصخر ملا طِيمَ عليها تَخِدُ

والملاطِيم : جمع مِلطام وهو الذى تعود الملاطمة ويريد به خفَّ الناقة .

وجاء بالسطر السابع عشر من الصحيفة ٢٥٠ قوله :

عُدِلَتْ جَوِيَّتُه على ابن مفازةٍ مستقربِ أَمَمَ الطريق الأبعدِ

قال فى الشرح : (الجويَّة : الأرض غير الموافقة) وصحته :

عُدِلَتْ حَوِيَّتُه على ابن مفازةٍ مستقرب أمم الطريق الأبعد

والحوية : حشيّة توضع حول سنام البعير، ويريد بابن المفازة البعير، أما الجوِيَّة وهى الأرض غير الموافقة فلا يصح نسبتها الى الانسان .

وجاء بسطر الحادى عشر من الصحيفة ٢٥١ قوله :

وبكاك يومك إذ جرت أخباره ترحاً وسُمِّىَ بالعبوس الأنكدِ

وصحته :

وبكاك يومك اذ جرت أخباره (بُرُحاً) وسُمِّىَ بالعبوس الأنكدِ

يريد بالبُرُح الأخبار وهى جمع بارح ضد السانح . والبارح للشر والسانح للخير.

وجاء بالسطر الثالث من الصحيفة ٣٢١ قوله .

بمتين متنَ مهى الجواءِ تخللت عنهنَ غيطانَ النقا المتقاودِ

وصحتها . غيطانُ بالضم .

وجاء بالسطر الثانى عشر منها قوله :

ولقد سريتَ بليله وبصبحه فحماً وفى لهب البياض الواقد

وصحتها : سريتُ بالضم .

وجاء بالسطر السادس عشر منها قوله :

أعيا على ركب الصَّبا أن يظفروا بمغالق من غرزها ومعاقد

وصحتها : الصِّبا .

وجاء بالسطر الثالث عشر من الصحيفة ٣٢٢ قوله :

ومضى على غُلَوَائِهِ منسماً لم ترتفق مسماته بمعاضد

وصحته : ومضى على غلوائه مُتَسَمِّتاً أى مستقيما على السمت .

وجاء فى السطر الذى يليه قوله :

طيانَ لم يَقضِ البوازلَ قبله جَذعٌ ولم يطل القيام بقاعدِ

وصحته :

طيانَ لم (يُنضِ) البوازلَ قبله جذعٌ ولم يُطلِ القيامَ (لقاعدِ)

لم ينضِ البوازل بالضاد أى لم يهزلها والنضو المهزول .

وجاء بالسطر العاشر من الصحيفة ٣٢٣ قوله :

ضنَّت بجوهرها وما فى حرزها من منفسات ذخائرِ وفوائد

وصحته : من منفسات ذخائر وفرائد .

وجاء بالسطر السابع من الصحيفة ٣٤٦ قوله :

لا تخدعنّك بالسراب فلم تدع ظنّاً يرجّم فيه وجهُ السافر

وصحته : (فلم يدع) لأن الضمير عائد الى الوجه .

وجاء بالسطر الخامس عشر من الصحيفة ٣٩٩ قوله :

بالغوطتين جبالهـــا وببطن وجرة دارها

وصحته : بالغوطتين خيالهـــا وببطن وجرة دارها

وجاء بالسطر الثالث عشر من الصحيفة ٤٠١ قوله :

مما أعان عليه « طيبةَ بابلٍ » أنهارُها

وصحته : مما أعان عليه طيبةَ بابلٍ أنهارُها

وجاء بالسطر الرابع من الصحيفة ٤٠٣ قوله :

فَجَّاكَ آفاقُ المعا لى منهمُ وبحارُها

قال فى شرح هذا البيت (فى الأصل فجال) والحقيقة أنها فى الأصل (فَجَّاكَ) والصورة الفوتغرافية التى بأول الجزء تثبت ذلك .

وجاء بالسطر الرابع من الصحيفة ٤٠٨ قوله :

جشَّمتها الأشواق فى ساعة شقة ما تخبط السحائب شهرا

وصحته : النجائب بدل السحائب ، والنجائب النياق .

وجاء بالسطر الثالث عشر من الصحيفة ٤٠٩ قوله :

إخوتى من بنى الوفاء ورهطى — يوم أغزو — الملوكُ من آل كسرى

وصحته :

إخوتى من بنى الوفاء ورهطى يوم أعزو الملوك من آل كسرى

أعزو الملوك أنتسب اليهم والضمير فى إخوتى راجع الى الممدوحين .

وجاء بالسطر الثالث من الصحيفة ٤١٠ قوله :

فافتنانى تَغنُّماً وافتراطاً واستبانى قولاً لطيفاً وبِرًّا

وصحته : فافتنانى تغنُّماً وافتراصاً الخ . والافتراص : الانتهاز .

* * *

التصحيف الوارد بالجزء الثانى من ديوان مهيار

جاء بالسطر الخامس عشر من الصحيفة ٧٩ قوله :

ولا تكشف عن خفيات ما يخفيه عنك الهائب السائرُ

وصحته : السائر بالتاء بدل الهمزة .

وجاء بالسطر الأخير من الصحيفة ٧٩ قوله :

وحَمَلَتْ بعدك جهلاتها وفر منها القامص النافر

وصحته :

وحَلُمَتْ بعدك جهلاتهـــا وَفَرَّ منها القامص النافر

حُلمت من الحلم وهوضد الجهل ، وفرّ من القرار ضد الاضطراب .

وجاء بالسطر الثالث عشر من الصحيفة ١١٨ قوله :

إذا شُرُف الدين حطت به قدرنا سراها بمقـــــداره

قال فى الشرح : (شرف جمع شارف وهى النـاقة المسنة) وذلك خطـأ

وصحته (شَرَفُ الدين) وهو اسم الممدوح وكنيته أبو سعد .

وجاء بالسطر الثالث من الصحيفة ١١٩ قوله :

وهَبْ عُشُبَ الأرض للرائدين اذا ما وليت بأقطاره

وصحته : وهِبْ بكسر الهاء من الهبة ، وقوله وَلِيتَ أى أُمْطِرْتَ .

وجاء بالسطر الثالث من الصحيفة ١٦٣ قوله :

قل لبيضاء توسعت بها : قد تلثمتك صلاً أرقطا

وصحته : توشعت ، قال فى القاموس: (وشعه الشيب توشيعاًعلاه) وتوشع به .

وجاء بالسطر الخامس من الصحيفة ١٦٧ قوله :

لأتركنّ رحيلى عنكم سمة شنعاء يعلط فيها العارُ من علطا

وصحته : شنعاء من الشناعة ، وعلط يَعْلِطُ أى وَسَمَ يَسِمُ .

وجاء بالسطر العاشر من الصحيفة ١٦٧ المذكورة قوله :

فهى لمثلى مقامٌ عنـد مثلـكم وعند سفن الفلا الارقاص والملَطى

وصحته : فهل لمثلى الخ .

وجاء بالسطر الخامس من الصحيفة ٢٦٠ قوله :

سقى الحسنُ حمراء السلافة خدَّه فأنبع نبتاً أخضراً فى السوائف

قال فى الشرح (السوائف جمع سائفة وهى القطعة من اللحم) وهو خطأ وبعيد عن الغزل جداً ، وصحته : السوالف بدل السوائف جمع سالفة وهى الصدغ أو جانب العنق .

وجاء بالسطر السابع من الصحيفة ٢٦٠ قوله :

عصيت على الايام أن ينتزعنه بنهى عدولٍ أو خداعِ ملاطف

وصحته بنهْىِ عذولٍ ،من نَـهَى يَنْـهَى .

وجاء بالسطر الخامس من الصحيفة ٢٧٧ قوله :

وتغيرت ريح الصبا عن خلقها وليلنها فنسيمها إعصاف

وصحته : فنسيمُها إعصافُ .

وجاء بالسطر الأول من الصحيفة ٢٧٨ قوله :

وطفت نوائبها علىَّ فقرصها جَرْحٌ ومختصراتها إسرافُ

وصحته : ومُقْتَصداتها اسرافُ

وجاء بالسطر الخامس من الصحيفة ٢٩٠ قوله :

سنحت والقلوب مطلقة تر عى وعاشت وكلها فى وثاق

وصحته : وعادت وكلها فى وثاق . والراجح عندى أن القصيدة التى منها هذا البيت ليست من شعر ميار لأنها تختلف عن أسلوبه .

وجاء بالسطر الخامس من الصحيفة ٢٩٢ قوله :

سوى اننا نغترّ يا يومَ وبلها بعاجلةٍ والآجلاتُ الصواعقُ

وصحته : نغتر من يوم وبلها .

وجاء بالسطر الذى يليه قوله :

تصدت بزور الحسن تقنصنا وما زخارفها إلا ربىً وخنادقُ

وصحته :

تصدت بزُورِ الحسن تقنصنا وما زخارفها الا زبىً وخنادقُ

والزبى جمع زُبية وهى حفرة يجتمع فيها ماء المطر وتكون فى أصلها مأوًى للسباع .

وجاء بالسطر الرابع عشر من الصحيفة ٢٩٢ المتقدمة قوله :

دعوت فلما لم اجب إن عائقاً أصحّك عنى أن يلي لعَائقُ

وصحته : أن تلبي .

وجاء بالسطر الرابع من الصحيفة ٢٩٣ قوله :

سرورى حبيسٌ فى سبيلك وقفه ولذة عيشى بعد يومك طالقُ

وصحته : وقفةً . وهو تأنيث الوقف الذى هو الحبس .

وجاء بالسطر الذى قبل الأخير من الصحيفة ٣٠٧ قوله :

رمونىَ إذ أضحوا هوانا أخامصاً ذنابى وان أصبحت فى الفضل مفرقا

وصحته : وإذ أصبحت ... الخ .

وجاء بالسطر الذى قبل الاخير من الصحيفة ٣٠٨ قوله :

نوم الفتى منهم حلماً فان تقُل يقل مفحماً لدى الخصوم ومرهقا

وصحته :

يُرِمُّ الفتى منهم حلماً فان يَقُل يَقُل مفحماً لدّ الخصام ومرهقا

يُرِمُّ أى يسكت .

وجاء بالسطر الأول من الصحيفة ٣٠٩ قوله :

بكل غلامٍ لا ترى السيف يُحتَمى ولا الموتَ فى نصر الحفيظة يُتّقَى

وصحته : لا يرى .

وجاء بالسطر الخامس عشر من الصحيفة ٣١٢ قوله :

أنظر وليتك مفلتٌ أشطانَ من يتعلقه

وصحته :

أنظر وقلبك مفلت أشطان من يتعلقهُ

وجاء بالسطر الثانى من الصحيفة ٣١٤ قوله :

ريان ان يبس المرا دُ ضحًى سقانى ريّقه

وصحته : ريان إن يبس المِرَا دُ ضحًى سقانى ريّقهْ

والمزاد السِّقاء .

وجاء بالسطر الأول من الصحيفة ٣١٧ قوله :

يأتيك زَوْراً كلّ يو م هـديّةٍ تَتسوّقه

وصحته : (يأتيك ذَوْداً كلّ يو م هدْيُهُ تتسوّقُهُ)

والذَّوْد الابل المسوقة والهَدْىُ ما يهدى الى الكعبة . يقول ان شعرى يساق اليك كالهدى الذى يساق الى مكة

وجاء بالسطر الثانى من الصحيفة ٣١٧ قوله :

يحبوك خالصتى به وسواك من أتملقه

وصحته : أحبوك خالصتى به وسواك من أتملقهْ

وجاء بالسطر الثانى عشر من الصحيفة ٣٢٣ قوله .

يغنى اللهاة رفعها وخفضها حتى يقال غَلِطا أو سرِقا

هكذا أوردت يغنى بالغين وهى هنا لا معنى لها ، وغلِطا أو سرِقا بكسر اللام فى الأولى والراء فى الثانية وهذا غلط لأن القائل واحد لا اثنين . وصحة البيت :

يضنى اللهاة رفعُها وخفضها حتى يقال غلَطاً أو سَرَقا

يضنى بالضاد بدل يغنى أى يتعب وغلَطاً أو سَرَقاً بالفتح والتنوين فى كليهما .

وجاء بالسطر الثانى من الصحيفة ٣٢٤ ما يلى :

. . . . . نعيمها . . . . . ظهرها والعنقا

قال فى الشرح (هذا البيت مطموس فى الأصل الفوتوغرافى ولم نتبين منه الا الكلمات التى أثبتناها) اه . وعندى انه يمكن ملء هذا الفراغ هكذا

وغادة رققها نعيمُها حتى أشفّ ظهرَها والعنقا

وذلك لأن البيت الذى يلى الفراغ فى وصف غادة .

وجاء بالسطر الخامس من الصحيفة ٣٢٤ المذكورة قوله :

يعتجد الشملة خيطاناً اذا قرّ ويحتشّ اذا ما استرزقا

وصحته : يعتجر الشملة خيطاناً الخ . أى أنه يلبس الرداء خيوطاً لقدمه وبلاه .

وجاء بالسطر الثالث عشر من الصحيفة ٣٣٨ قوله :

حَنَت شطاطى وجنت ما جنت من صَدإٍ عمّ على رونقى

وصحته : حنت شطاطى بالحاء . والشطاط اعتدال القوام

وجاء بالسطر الثالث من الصحيفة ٣٣٩ قوله :

وما انتفاعى بحياً واسع تحفرهُ ذاتُ جداً ضَيِّقِ

وصحته : وما انتفاعى بجبَاً واسع الخ . والجبا حفر البئر وشفاها وحرفها .

وجاء بالسطر الثانى من الصحيفة ٣٤٢ قوله :

كساك منها المدّ فضفاضةً بغير أعطافك لم تَلْبُقِ

وصحته : كساك منها المجد فضفاضة الخ .

وجاء بالسطر الخامس عشر من الصحيفة ٣٤٣ قوله :

ناشدْ غصوناً باللوى موائلاً طوع النسيم تلتوى وتفترق

وصحته : تلتقى وتفترق .

وجاء بالسطر الخامس من الصحيفة ٣٤٧ قوله :

يحملن كل خائض بحر الندى حتى يرى الموج عليه ينطبق

وصحته : يحملن كل خائض بحر الردى

وجاء بالسطر الأول من الصحيفة ٣٧٢ قوله :

ألا يا بشير الخير قل ـ غير مُتَّقِ ـ متى نلت من رؤيا الوزير منا كا ؟

وايراد البيت بهذا الشكل خطأ لأن «متى» ليست سؤالاً بل هى بمعنى اذا ، وقوله : قل فى البيت جوابها قوله توكلْ فى السطر الثالث ، فيكون رسم هذه الأبيات هكذا :

ألا يا بشير الخير ـ قل غير متق متى نلت من رؤيا الوزير منا كا ،

وأمكنك الحراس من بسط قولةٍ تبوح بها جهراً وتفتح فاكا ، ـ

توكل على من غمها فى سفارها فكم كنت فى أمثالها فكفاكا

أى يا بشير الخير قل له توكل على من غمها فى سفارها .

وجاء بالسطر الثامن من الصحيفة ٣٧٢ المذكورة قوله :

كأنك بالاقبال قد هب ثائراً فناشك فيها ثم ردك ذاكا

وصحته : فناشك منها أى أنقذك منها .

* * *

التصحيف الوارد بالجزء الثالث من ديوان مهيار

جاء بالسطر الثانى عشر من الصحيفة ١٤ قوله .

وقلت لها : احِسَّ بفرط حبى له فازورَّ جانبـــــه دلالا

وصحته : أَحَسَّ بالفتح بدل الضم .

وجاء بالسطر الأخير من الصحيفة نفسها قوله :

أُحِبُّ المرء ان لم تسق ريًّا يداه تعـذُّراً رشحت بـلالا

وصحته : تعذراً بالذال بدل الدال .

مأخذ على الشاعر ـ قال فى السطر الخامس عشر من لصحيفة ١٩ :

فالنفس عند المعجزات بأن ترى أحرى وإن سكنت الى النُّقَّال

وهذا البيت ضعيف التركيب قاصر عن الاداء والتركيب الصحيح هو هكذا :

فالمعجزات تـكون أثبت موقعاً بشهودها من منطق النُّقَّال

بشهودها أى بمشاهدتها .

وجاء بالسطر التاسع من الصحيفة ٢١ قوله .

أمن كل حظ — قل قسمى — أقله وكلُّ سبيل — ضل قصدى — أضله

ووضع هذه الفواصل خطأ وصحه رسم البيت هـكذا :

أمن كل حظ قلَّ ، قسمى أقلُّه وكلُّ سبيلٍ ضلَّ ، قصدى أضلُّه ؟

يقول أكلُّ حظٍّ قليل يكون قسمى أقلَّ منه وكل طريق مضل يكون قصدى أضله ؟

وجاء بالسطر الحادى عشر من الصحيفة ٢٧ قوله :

ما كنت فيه خائفاً أن الردى من عز جانبه اليه واصل

وصحته : ما كنت فيه خائلاً الخ . أى ظانّاً .

وجاء بالسطر الذى قبل الأخير من الصحيفة ٢٨ قوله :

ولمعشر طَرْقُ العلوم ذنوبهم فى الناس وهى لهم اليك وسائلُ

جعل قوله طرق العلوم من طرق يطرق وصحتها طُرُق جمع طريق يؤيد ذلك قوله (وهى لهم اليك وسائل) أى الطرُق .

وجاء بالسطر الحادى عشر من الصحيفة ٣١ قوله:

هيهات زدن سنيَّ فانتقصت قوى ودى مُتن مع الشباب وسائلى

وصحته فانتقضت بالضاد أى انقطعت والقوى الحبال والروابط .

وجاء بالسطر الثالث عشر من هذه الصحيفة قوله :

فطرحت عن أعناقهن بان ذوت منى ذوائب كنَّ قبل خمائلى

وصحته حمائلى بالحاء بدل خمائلى ، وذلك أنه لما جعل نفسه سيفاً فى البيت السابق جعل لهذا السيف حمائل والبيت السابق له هو :

كنت الحسامَ جلاىَ شرخ شبيبتى عند الحسان وماء غصنى صاقلى

وجاء بالسطر الرابع من الصحيفة ٣٢ قوله :

واذا رجعت الى أواخر ودِّه قابلتها بوسائط وأوائل

وصحته بأواسط.

وجاء بالسطر الثانى من الصحيفة ٣٣ قوله :

حكمٌ سوى مسلط اذا جنى لم يعتذر وان قضى لم يعدلِ

ضبط حكم بضم الميم وهى بهذه الصورة لا معنى لها وصحتها حكم بفتح الحاء وتشديد الكاف المكسوره واسكان الميم فهى أمر .

وجاء بالسطر التاسع من الصحيفة ٣٥ قوله :

(فيعدل فى القضية لا يجابى) ، وصحته لا يحابى .

وجاء بالسطر الرابع عشر من الصحيفة ٣٦ قوله:

كأن المجد لم يحزن لماضٍ مع الباقى ولم يُفجع بحال

وصحته : بخالٍ ، والخالى هو الذاهب الماضى.

وجاء بالسطر السادس عشر من الصحيفة ٣٧ قوله:

فان هديةَ مُثلى لتكفى مكافأة لأنعمهِ الجزالِ

وصحته : مِثلى كما هو بين ، فالشاعر يتكلم عن نفسه.

وجاء بالسطر الذى يليه قوله :

وكأنى مجالسه تجدنى التمامَ لما حوته من جمالِ

وصحته : وكأنّ فى مجالسه الخ .

وجاء بالسطر العاشر من الصحيفة ٤٦ قوله :

مالى من صاحبٍ إلا من لم ارعه ثم مال

صحته : بثلم ليستقيم المعنى والوزن .

وجاء بالسطر الذى قبل الأخير من هذه الصحيفة قوله :

نشاطه للوفاء أضحى نشط لسانى من عقال

وصحته : من العقال ليقوم الوزن .

وجاء بالسطر الرابع من الصحيفة ٧١ قوله :

أتمنى والمنى جهد المقلّ وأقضى الدهر فى ليتَ وهلْ

وصحته :

أتمنى والمنى جهدُ المقلّ وأقضى الدهر فى ليت وعَلْ

أى ليت ولعل .

وجاء بالسطر العاشر من الصحيفة نفسها قوله :

يا بنة السعدىّ ما جَوْرٌ لكم ووفاءٌ عاد غدراً وبخَلْ

وصحته : يا ابنة السعدىّ ما جُودٌ لكم الخ . ، أى ما بال جودكم أصبح بخلا ووفاؤكم غدراً ؟

وجاء بالسطر الثانى من الصحيفة ٧٤ قوله :

انجبى يا أرضُ لى مثلهم إخوةً أو قلديهم للهبلْ

وصحته : أو فلِديهم للهبل ، من الولادة لا من التقليد .

وجاء بالسطر الثالث عشر من الصحيفة ٧٥ قوله :

مَدّ حتى نالها فارسهم قلّما يذرع والرمح أشلّ

هكذا وردت قلما بتشديد اللام وفتح الميم مع التسهيل وصحته :

مدّ حتى نالها فارسهم قلَماً يذرع والرمح أشلّ

أى أن فارسهم كناية عن كاتبهم يفعل قلمه ما لا يفعل الرمح ، يؤيد ذلك البيت السابق وهو :

يعجز الصارم عن تبليغها ماتقول الكتب فيها والرسل

وجاء بالسطر الثالث من الصحيفة ٧٦ قوله :

انّ مرعًى أنت فيه رائدى لعميم البنت مأنوس المحل

وصحته : النبت بدل البنت .

وجاء بالسطر الرابع من الصحيفة ٨٣ قوله :

معى أين مالت بى من الأرض حاجة أعطّفه حتى كأنّى مُفاصله

ضبط مفاصله بضم الميم وهو خطأ فاحش والصواب بالفتح جمع مِفصَل .

وجاء بالسطر الذى قبل الأخير من هذه الصحيفة قوله :

وخلف سجوف الرقم بيض أكنةٍ تكنّفهُ من جنب سلمى طلائله

قال فى الشرح : (الطلائل جمع طلاله وهو ما شخص من آثار الديار) . انتهى كلامه . والصواب ظلائله بالظاء المعجمة وسلمى اسم جبل .

ومعنى البيت أن خلف السجوف حسان كأنهن لصونهن بيض عقبان فى وكون يظلها هذا الجبل المعروف باسم سلمى وهو من جبال طىء .

وجاء بالسطر الأول من الصحيفة ٨٤ قوله :

وأغيدَ أعياه سوار يُغضّه بخضب يديه أو حقاب يجاوله

وصحته : بخضب ، والحقاب الحزام أى أنه يملأ السوار بمعصمه لخصوبته ووفورته ويدق خصره عن الحزام فيجول فيه وسيأتى ذكر هذا البيت

وجاء بالسطر الذى يليه قوله :

حفظت الذى استودعت من سرّ حبه وهاجرته بغياً وقلبى مواصله

وصحته : بُقيا ، بدل بغياً

وفى السطر التالى له قوله :

فما زال طرفى فى الهوى وسفاهه بحُلم فى حتى علا الحق باطله

ضبط بحلم بضم الحاء والصحيح كسرها ، وهو ضد السفاهة والجهل .

وجاء بالسطر السابع من الصحيفة المتقدمة قوله :

أرى المرء لا يضويه ما ردَّ وجهه مصوناً ولا يعييه ما هو باذله

وصحته : لا يغنيه بدل يعييه ، ومعنى البيت أن صون وجه المرء لا يجيعه ولا يهزله كما أن بذله لا يغنيه .

وجاء بالسطر الذى قبل الأخير من الصحيفة ٨٤ قوله :

يصدَّق ما قال الرواة فأسرفوا عن الكرماء بعض ما هو فاعله

هكذا وردت يصدَّق بفتح الدال المشددة والصحيح بكسرها بمعنى يحقق ويؤكد.

وجاء بالسطر الثالث عشر من الصحيفة ٨٥ قوله :

اذا الدولة استذرت بأيام عزها فما هى إلا رايه ومناصله

قال فى الشرح (راى جمع رايه) وهو كلام مضحك ، والصواب رأيه بالهمز ، والمعنى واضح جداً لا يعزب عن انسان .

وجاء بالسطر الذى يليه قوله :

ولم يك كالمدلى بحرمة غيره ولا من أنالته العلاء وسائله

والصواب : ولم يك كالمدلى بحجة غيره الخ .

وجاء بالسطر الحادى عشر من الصحيفة ٨٩ قوله :

يا عاقداً صبوةَ الحصان الى الـ حاجات حرصاً بغارب الجمل

وصحته هكذا :

يا عاقداً صهوة الحصان الى الـ حاجات حرصاً بغارب الجمل

وصهوة الحصان مكان ما يركب الراكب ومثله غارب الجمل .

وجاء بالسطر الذى يليه قوله :

يطلب ما أمهل القضاء به من الفتى فى سَفارةِ العجَل

وردت سفارة بالتاء وفتح السين ووردت العجَل بفتح الجيم وذلك خطأ وصحته:

فى سِفاره العَجِل . الأولى بكسر السين وبالهاء والثانية بكسر الجيم والسِّفار هو السفر .

وجاء بالسطر الذى قبل الأخير من الصحيفة ٨٩ قوله :

دلَّ على جوده تبسمُه والشرق يشرَى بالعارض الهطل

والصواب : والبرق يشرَى أى يلمع .

وجاء بالسطر الأول من الصحيفة ٩٠ قوله :

فات به أن تداس حلبته سن فتًى ورأى مكتهل

ضبط فتىً بفتحتين ، والصواب : سن فَتِيٍّ ، كعلِيٍّ .

وجاء بالسطر الأول من الصحيفة ٩١ قوله :

أنعمتم لى خوض الرجاء وقد كنت أُحَلاَّ منه عن البلل

والصواب : أنعمتم لى حوض الرجاء الخ . واحَلاَّ أى أُمنع .

وجاء بالسطر الثانى عشر من الصحيفة ٩٣ قوله :

يتباحثون طلاب عائرة عَصَدَت على القرطاس من نبلى

قال فى الشرح : (عَصَدَت : التوت) اهـ . ولا معنى لها هنا ، والصواب : عضدت من عضد الرمى اذا ذهب به يميناً ويساراً .

وجاء بالسطر الثالث عشر من الصحيفة ١٠٢ قوله :

بكم أطال الزمان درعى وأرم الحظ من سحيلى

وصحته : ذرعى بالذال المعجمة أى دراعى ، والسحيل الواهى .

وجاء بالسطر الثانى من الصحيفة ١٠٣ قوله :

ما بعد يومك سلوة لمعلِّلٍ منى ولا ظفرت بسمع معذَّلِ

وصحته : ظفرٌ بدل ظفرت .

وجاء بالسطر التاسع من الصحيفة ١٠٦ قوله :

أين الفؤاد الندب غير مضعَّفٍ؟ أين اللسان الصعب غير مفلَّلِ ؟

وصحته : العضب بدل الصعب ، والعضب هو السيف الماضى استعاره للسان .

وجاء بالسطر الخامس من الصحيفة ١٠٧ قوله :

قد كنت من قمص الدجى فى جنة لا تنتحَى ومن الحجا فى معقل

ولا معنى لقوله : قمص الدجى ، إنما الصحيح أن يقول : قمص التقى

وجاء بالسطر السابع من الصحيفة نفسها قوله :

فمن أى خرم أو ثنيـةِ غرة طلعت عليك يد الردى المتوغل

وصحته : المتوقل بدل المتوغل أى الصاعد .

وجاء بالسطر الثالث من الصحيفة ١٠٨ قوله :

يوم أطـل بغلّةٍ لا يشتفى منها الصدى وبغمة لا تنجلى

وصحته هكذا :

يوم أطلّ بغلةٍ لا يُشتفَى منها الصدى وبغُمَّة لا تنجلى

لا يشتفى أى لا يروى والصدى هو الظمأ .

وجاء بالسطر الخامس من الصحيفة ١٢٨ قوله :

أولئك قومك من يعزهم فكيف مناقيره الأسفل

والصواب : من يَعُدُّهم ، والأولى هجاء.

وجاء بالسطر الذى قبل الأخير من الصحيفة ١٣٣ قوله :

وإماءُ الحىِّ مما اختضبت أرضهم بيض الطلى خضر النعالِ

والصواب : واماء الحى مما أخضبت الخ .

وجاء بالسطر العاشر من الصحيفة ١٣٨ قوله :

الناس عندك من يكن أغنى يداً فيهم وان لم تعطِ كان الافضلا

وصحته : إن لم يعطِ .

وجاء بالسطر الثانى عشر من الصحيفة ١٣٨ قوله :

إصنع لهم مَلَقاً كما يرضونه وتَنحَّ عنهم سامريّاً قُلقُلا

قال فى الشرح : (السامرى القلقل : طالب السمر النشيط الخفيف) اه .

والصحيح أن السامرىّ رجل أخرجَ لبنى اسرائيل عجلا ليعبدوه فطرده الله قائلاً له (فاذهب فان لك فى الحياة أن تقول لا مساس) فهام على وجهه ومعه ذريته فما لا مس أحدٌ أحداً منهم الا وحُما معاً . هذا هو الصحيح ، ولو أن الشارح أخطأ لعذرناه ، أما أنه يتنحل فى شرحه فهذا عجيب . والقلقل الكثير التنقل.

وجاء بالسطر الأول من الصحيفة ١٤٠ قوله :

تمضى أذيّتها اذا هى جردت فى حيث لا تجد السيوف توغلا

وصحته : أذِبَّتها جمع ذباب وهو حد السيف واستعيرت هنا للأقلام .

وجاء بالسطر الرابع من الصحيفة ١٤٠ أيضاً قوله :

(يمضى وريقته المداد وينثنى) وصحيته ينثنى .

وجاء بالسطر الثالث من الصحفة ١٤٤ قوله :

تطالُلاً ترى الطريـ ق أيدياً وأرجـلاً

وصحته : تطاللاً ترَ الطريـ ق أيدياً وأرجـلا

وجاء بالسطر الخامس عشر من الصحيفة ١٤٣ قوله :

تروخت عشـــاره مِلءَ الضلوع حُفَّلا

وصحته : تروحت عشـــاره مَلْئَى الضلوع حفلا

وجاء بالسطر الثانى عشر من الصحيفة ١٧٣ قوله :

نَفَضَ الرَّوسُ على أعطافه صبغةً لم تتعقبهـا اسـتحاله

قال فى الشرح : (الروس نبات أصفر يصبغ به) اهـ . والصحيح ان هذا النبات اسمه الوَرْس بتقديم الواو على الراء وقد قلبها الشارح .

قال فى شرح البيت فى السطر السادس عشر من الصحيفة ١٧٤ ما يلى : (بهـذا الشطر عيب من عيوب الشعر وهو مكرر فى هـذه القصيدة فتأمل) اهـ . وهو فى الغالب يظن البيت مختل الوزن والحقيقة أن وزنه صحيح وهو هذا :

والعيش لونٌ يوماً ولونٌ كلاهما صِبغـةٌ تحولُ

وجاء فى السطر الذى يليه قوله :

وربما حنَّت الليالى ثم لها مرة غُفولُ

ولا معنى له ، انما الأصح أن يقال :

وربما جُنَّت الليالى ثم لها مرةً عقولُ

وجاء بالسطر السادس من الصحيفة ٢٢٠ قوله :

كم أصلحوا الفاسد من دهرهم وقوَّموا المـائد بالعـادل

وانى أرجح المائل بدل المائد .

وجاء بالسطر الحادى عشر من الصحيفة ٢٢٤ قوله :

وجادلكم فى حقكم متكبّرٌ بباطله ثم المجال مجال

وصحته : ثم المحال محال .

وجاء بالسطر الثانى من الصحيفة ٢٤٤ قوله :

ظلماء قد يسكن السَّحابَ وَينحـ ـطُّ أواناً فيسكن الادَمَا

قال فى الشرح : (كذا فى الأصل والارمام الحجارة فى المفازة ويحتمل أن تكون الأدَم جمع أديم وهو وجه الأرض) انتهى كلامه . واللفظة الصحيحة هى الأُدَم بالدال المهملة وهو الجلد والمراد به هنا القِرَب جمع قربة وهى ما يوضع فيه الماء . وهـذا يشبه قول أبى الطيب المتنبى :

ونترك المـاءَ لا ينفك من سفر ما سار فى الغيم منه سار فى الأَدمِ

اى نحن لا نترك الماء قراراً فما يسير منه فى الغيم يسير معنا فى المِزاد (القرب) عند السفر .

وجاء بالسطر الرابع من الصحيفة ٢٤٩ قوله :

عـدّ برَذايك الطّلاح بُدَّنَا وراخِ من حبلها وارْعَ ونم

وصحته : وراخ من حبالها ليستقيم الوزن .

وجاء بالسطر الثانى عشر من الصحيفة ٢٦٩ قوله :

ونوَّرَ الليـل وليستْ من ليـالى التمِّ

وصحته : ونور الليـل وليسَ من ليالى التمِّ

وجاء بالسطر الأخير من الصحيفة ٢٧٢ قوله :

وكان من حاولنى حاول جُدْرَ العُصم

قال فى الشرح : (جدر جمع جدار . العصم جمع أعصم وهو الطود) انتهى كلامه . وكلا التفسيرين خطأ وصحة البيت هـكذا :

وكان من حاولنى حاول فُدْرَ العُصْمِ

الفُـدْرُ بضم الفاء واسكان الدال جمع فَدَر كقلم وهو الوعِـل العاقل فى الجبل . والعُصْم جمع أعصم وهو الوعل الذى بيديه أو احداهما بياض .

وجاء بالسطر الثالث من الصحيفة ٢٧٤ قوله :

والـكلم الهـافى فى نفثـة كل كلـم

وأرجح أن يكون هـكذا :

والـكلم الدامـل فى نـكأة كل كَلْمِ

وجاء بالسطر الثامن من الصحيفة المذكورة قوله :

ونفس كل طائعٍ ونار كل وسم

وصحته : ونفس كل طائح الخ .

وجاء بالسطر الثانى من الصحيفة ٢٧٦ قوله :

ولا تزل بالشل تُرْمى فى العدا والجذم

وصحته : تَرْمِى بفتح التاء وكسر الميم .

وجاء بالسطر الخامس من الصحيفة ٢٧٨ قوله :

فقل لمجرِّ العجب فضل عنانه توقَّ عضاض العجب فهو غذومُ

قال فى الشرح (الغذوم الذى يأكل ولا يبقى على شىء وفى الأصل غدوم) انتهى كلامه . وصحة الكلمة عَذوم بالعين المهملة والذال المعجمة على وزن رَؤوم من العَذْم وهو العض ، أى عَضوض .

وجاء بالسطر الثامن من الصحيفة المتقدمة قوله :

تبينُ فما كل النفوس عظائم اذا هنّ لم يدفع بهن عظيم

ضبط تبين بوضع ضمة على النون وصحتها تَبيَّنْ باسكان النون وتشديد الياء قبلها فهى أمر .

وجاء بالسطر الثالث من الصحيفة ٢٨٨ قوله :

ويُشرِقُ فى الصفاح اللثم إشفاقاً من التُهَمِ

وصحته : ويُشْرَق الخ . والصفاح هنا المصافحة .

وجاء بالسطر السادس من الصحيفة ٢٩٥ قوله :

حبسنا العيشَ منه على بخيل نؤمل عنده جدوى الكريم

أوردها العيش بالشين وصحتها العِيس بالسين المهملة وهى النياق .

وجاء بالسطر الخامس من الصحيفة ٢٩٨ قوله :

يموت الدهر من هرم وتفنى بنوه وهى باقية الرسوم

وصحته : ويَفْنَى بالياء بدل التاء .

وجاء بالسطر الثالث من الصحيفة ٣٦٠ قوله :

ويا رُبَّى سعدت من بعد ما شقيت دامت عليك فأرضت روضك الديم

وانني أرجح أروت على أرضت .

* * *

تصحيف الجزء الرابع

جاءَ بالسطر الرابع من الصحيفة التاسعة قوله :

ان الذى عن بغضةٍ زاورته لونُ الصدودِ بلمتى مأدومُ

وصحته :

ان الذى عن بغضةٍ زاورته لونُ الصدود بلمتى المأدومُ

والمأدوم المخلوط، ولو كانت بدون (ال) لوجب أن تكون الميم منصوبة والقصيدة مبنية على الضم .

وجاء بالسطر الأول من الصحيفة ١١ قوله :

نُسِفوا بأيدى الحادثات كأنهم وبَرٌ تطارده الصَّبا مجلومُ

والصواب : تطايره بدلاً من تطارده .

وجاء بالسطر الحادى عشر من الصحيفة المذكورة قوله :

واذا السنون أحلن أخلاق الحيا أقلعن عنهم والكريمُ كريمُ

وصحته : أخلاف بدل أخلاق جمع خلف وهو حلمة ضرع الناقة وهو هنا استعارة ، وأحلن هنا من الحيال وهو انقطاع الحمل .

وجاء بالسطر الأول من الصحيفة الثانية عشرة قوله :

سلوا لهم آراءَهم فتفرجت ومن السيوف خواطرٌ وغريمُ

وصحة البيت : سلوا لها ، والضمير عائد على الخطوب فى البيت قبله .

وجاء بالسطر الثانى من الصحيفة الثالثة والثلاثين قوله :

واسمع فان عزَبَت فلم تسمع لها أختالها فى مادحيك عرفتنى

فهذا البيت مختل الصياغة ولعله هكذا :

واسمع فان عرفت فلم تسمع الى أمثالها من مادحيك عرفتنى

يريد أن المادحين من الشعراء سيقلدون هذه القصيدة بأمثالها كما قال المتنبي :

ودع كل صوت غير صوتي فانني أنا الطائر المحكيُّ والآخر الصدى

وجاء فى السطرين العاشر والحادى عشر من الصحيفة ٣٤ قوله :

فقلت دهرى عدل القضية أو غير ابن أيوب فيه إنسانُ
فِدّى أخى منه حيث ليس أخو صفوٍ وخلّى وليس إخوانُ

قال فى الشرح : (ورد هذان البيتان هكذا فى الأصل رسماً وشكلاً ولم نوفق الى استجلاء معناها ولا الى تصويبهما) اهـ . وصحة البيتين هكذا :

فقلت دهرى عدل القضيَّةِ أو غير ابن أيوب فيه إنسانُ
فهوَ أخى منه حيث ليس أخو صفوٍ وخِلّى وليس إخوانُ

ومعنى البيت الأول ان ابن أيوب لا يوجد انسان غيره فى الدهر وان وجود غيره فيه بمثابة عدل الدهر المطبوع على الظلم فى قضيته ،والبيت الثانى ظاهر المعنى .

وجاء قبله بالسطر الثامن من الصحيفة نفسها قوله :

ذنبيَ فى ذمة الصِّبا واسا ءتى بحكم الشباب احسان

وصحته :

ذنبي فى ذمة الصِّبا واسا أتى بحكم الشباب إحسان

وجاء بالسطر الثانى عشر من الصحيفة ٣٥ قوله :

يَنقُصُ الدهر كل زائدةٍ وأنت لا يعتريك نقصان

وصحته: يُنَقِّص بضم الياء وفتح النون وتشديد القاف مع الكسر ليستقيم الوزن .

وجاء بالسطر الثانى من الصحيفة ٣٧ قوله :

ولا تحسبَنَّ الحُلْفَ يصلح بيننا فرب يمينٍ بالفسوق تمينُ

وصحته الحَلَف أى القسم بدل الخلف .

وجاء بالسطر السابع من الصحيفة ٣٨ قوله :

ولما هفت أمس الحلوم بربها وشُوورِ مدخول الحفاظ ضنينُ

وصحته : ظنين أى متهم .

وجاء بالسطر الرابع من الصحيفة ٣٩ قوله :

فككت وقد راجعته عنقه وفى حبالهم شكوى لهم وأنينُ

وصحته : شكوى له .

وجاء بالسطر الثالث من الصحيفة ٤٢ قوله:

دَرَجَ الملوكُ بها كما درجت مع النفس السنانُ

قال فى الشرح: (كذا بالأصل ولم نتبين معناه) .واننى أرجح أن البيت هكذا:

دَرَجَ الملوكُ بها كما درجت مع النَّفْس البَنانُ

النفس : الحبر . والبنان : الأصابع .

وجاء بالسطر الخامس من الصحيفة المذكورة قوله :

طلبوا الأمان فكان يؤ خذ من سيوفهم الأمانُ

وصحته : طلبوا الأمان وكان يؤ خذ من سيوفهم الامانُ

وجاء بالسطر الثالث من الصحيفة ٤٩ قوله :

قناعة صانت لوجهى ماءه كم من حريص لم يَجُدْ ولم يَصُنْ

وصحته : لم يَجِد بكسر الجيم لا ضمها ، من الجِدَة وهى الوفر ، والمعنى أننى صنت ماء وجهى فكم من انسان بذل ماء وجهه ولم ينل شيئاً.

وجاء بالسطر الأخير صحيفة ٥٠ :

ليت البخيل القابلى والباخسى حقى كما هو مانعى يا بانى

قال فى الشرح (يريد يأبانى فسهّل الهمزة) اه . فانظر فكما ترى لا حاجة بالشاعر الى هذا التسهيل لأن البيت صحيح مع الهمزة .

وجاء بالسطر الخامس عشر من الصحيفة ٥٥ قوله :

إن عضنى ريب الزمان أعانه وتراه يأبى ما أصبت زمانا

وصحته :

إن عضنى ريب الزمان أعانه وتراه نابىَ ما أصبت زمانا

وجاء بالسطرين الخامس عشر والسادس عشر من الصحيفة ٥٨ قوله :

وصبرى وأخى شوبِ اذا قلت تصافينا

اولى هجمة السُّود ذئاباً يتعـــاوينا

وصحة البيتين هكذا :

وصفوى وأخى شوب[1] اذا قلت تصافينا
أُوَلِّى هجمة[2] الودّ ذئاباً يتعـــاوينا

وجاء بالسطر السادس عشر من الصحيفة ٥٩ قوله :

أيا صاحبي بالخيف حييتُ مغضَباً نظرتَ ولكنى نظرت لحَيْنى

وصحته :

أيا صاحبي بالخيف حييت مغضِياً نظرتَ ولكنى نظرت لحيني[3]

وجاء بالسطر الرابع عشر من الصحيفة ٦٠ قوله :

أدارى (بجمع) طرف عينٍ قضى البكا عليه انتشاراً أن طوى البينُ عِينَه

وصحته : اقتساراً بدلاً من انتشاراً .

وجاء بالسطر الثامن من الصحفية ٦٢ قوله :

وأقسمت أنى قد ظفرت ببغيتى لك الله من خل صدقتُ يمينَهُ

وصحته :

وأقسمتُ أنى قد ظفرتُ ببغيتى لك اللهعن خلٍّ صدقتَ يمينَهُ

وجاء بالسطر الذى قبل الأخير من الصحيفة ٦٤ قوله :

لمن ظُعُنٌ سوائر لو صَحوتُ عقلتها لمنِ

وصحته :

لمنْ ظُعُنٌ سوائر لو صُحِبْتُ عقلتها لمنِ

ينظر الى قول امرىء القيس :

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً : عقلتَ بعيرى يا امرأ القيس فانزلِ

وجاء بالسطر الثانى من الصحيفة ٦٥ قوله :

بفارغة الحقاب مشيـ ن مشىَ الذيلِ والرُّدُنِ

وهذا البيت ممسوخ مشوّه : فالشاعر لم يتكلم فى القصيدة كلها الا عن امرأة واحدة فكيف يقول مشين ، ثم ما هو مشى الذيل والردن ؟ الصحيح ان البيت هكذا :

---

(١) الشعوب ضد الخالص (٢) الهجمة القطعة من الابل (٣) الحين الهلاك

بفارغة الحقاب تميـ س مَلْشَى الذيل والردُنِ

الحقاب : الحزام ، فهى فارغة الحزام لدقة خصرها وهى ملئى الذيل والردن لامتلاء معصميها وساقيها . وقد طرق الشعراء كلهم هذا المعنى فقال امرؤ القيس :

هصرت بفودَى رأسها فتمايلت علىَّ هضيم الكشح ريَّا المخلخلِ

قال الشماخ بن ضرار الغطفانى :

هضيمُ الحشا لا يملأُ الكفَّ خَصْرَها ويملا منها كل حِجْلٍ ودُمْلُجِ

وقال جران العود النميرى :

مما يجول وشاحاها اذا انصرفت ولا تجول بساقيها الخلاخيلُ

وقال ابن الرومى :

يجيع وشاحَ الدرِّ منه مجاله ويُشبعُ مرطَ الخزِّ منه ملاؤُه

وقال أبو العلاء المعرى :

وبيضاء ريَّا الصيف والضيف والبُرَى بسيطة عذرٍ فى الوشاح المجوَّع

وقال سبط بن التعاويذى :

تُروَى دمالجُها ويَغرُقُ فى موشَّحها الحِقابُ

وقال مهيار :

تطول على الصوَّاغِ حين يَمُدُّها خلاخيلُهُ الملْئى وتقصر حُقْبُهُ

وقال أيضاً :

وأغيدَ أعياه سِوارٌ يُغِصُّه بخصب يديه أو حِقابٌ يجاوله

وجاء بالسطر الرابع من الصحيفة ٦٥ المذكورة قوله :

تُناشدنى على يبرين غضَّ الطرف تتبعنى

وصحته :

تناشدنى على يبرين غضى الطرف تُعتبنى

تعتبنى أى تحقنى فى العتب . قال الشريف الرضى :

لو كان يعتبنى الزما نُ لطالَ بعد اليوم عتبي

وبين هـذا البيت والذى يليـه انقطاع فى السياق فأدخلت بينهما هـذا البيت من نظمى :

تقول أرى عيون النا س بالشبهات تأخذنى

والذى يليه قوله :

فصُنْ سرى وسرك ان يكون بمطرح الظنن

وجاء بالسطر الذى قبل الأخير من الصحيفة المذكورة قوله :

وأغنى الله غيبته جزاءً من بدور غنى

قال فى الشرح : (البدور : الأكياس للدراهم واحدها بدرة) اهـ . وهو خطأ ويريد بالبدور الحسان تشبيهاً بالأقمار ، وغنى اسم قبيلة .

وجاء بالسطر السادس من الصحيفة ٦٧ قوله :

خبرتهمُ فعفتهُمُ وكاثرنى فوافقنى

وصحته : عاشرنى بدل كاثرنى وسبب التصحيف أن الكاف ترسم أحياناً على شكل يقرب من شكل العين والثاء تشبه الشين بنقطها .

وجاء بالسطر الثالث من الصحيفة ٧٠ قوله يصف أرضاً كثيرة النبات :

جَمَّت فطالت ما ابتغت ومضت عُرْضاً فخلت نباتها تِبْنا

والصواب : خلت نباتها لُبْنا ، أى بناء لأن كلمة تبن لا تتفق مع ذكر الطول والعرض ويؤيده قوله فى البيت السابق :

تمشى عليها الرجل ثابتةً مما يلاحم غصنُها الغصنا

وجاء بالسطر الخامس من الصحيفة ٧٤ قوله :

حيث لم يُلْحَمْ عذارىّ ولا رُجمت بعد بشهب الشيب جِنّى

وصحته : حيث لم يَنْجُمْ عذارىّ الخ . أى لم ينبت .

وجاء بالسطر السابع منها قوله :

انما يستطرف الروعة مَن نفَّرت منه بقلبٍ مطمئنّ

وصحته :

انما يستعظم الروعة مَن نزلت منه بقلب مطمئنّ

وجاء بالسطر الثانى من الصحيفة ٧٥ قوله :

سام بغضاً بى فلما داسها فرآها جمرةً قال أقلنى

وصحته : سام بغضائى الخ .

وجاء بالسطر الأخير من الصحيفة ٧٦ قوله :

صيّدتنى بالخلق الرحب وكم قد تقبّضتُ بخلق لم يسغنى

قال فى الشرح : (فى الأصل تقيضت) وصحة البيت هكذا :

صيّدتنى بالخُلُق الرحب وكم قد تُقُنِّصْتُ بخُلقٍ لم يسغنى

وجاء بالسطر الأول من الصحيفة ٧٧ قوله :

ما تخيلتك حتى جبتهم باحثاً أقلبهم ظهراً لبطنِ

وصحته : ما تخيرتك حتى جبتهم الخ .

يا صاحبَىّ شكواى هل ناصرٌ يملك رفدى منكمُ أو معينْ

والصواب : منكما .

وجاء بالسطر العاشر من الصحيفة ٩٤ قوله :

وهم أذالوا الشيب فى مفارق بالصدّ لا عدى له الحسينا

والراجح عندى : وهم أذاعوا أى نشروا .

وجاء بالسطر العاشر من الصحيفة ٩٩ قوله :

تفدى سواه سوقها بضروعها ودماؤها معه فدَى الألبانِ

والصواب : يفدى سواه سوقها بضروعها الخ . كان العرب فى أيام قحطهم يجرحون الابل فى سوقها ويمتصون الدم السائل منها ، ويقول مهيار إن غير هذا الممدوح يجعل دم سوق ابله فداءً لألبانها عند جفاف الضروع أما هو فانه يعقرها فيقدم لحمها لضيوفه ولو كانت تدر الألبان .

وجاء بالسطر الثانى من الصحيفة ١٠٢ قوله .

فقيّلوا ظلال كلّ روضة وهجّروا بى للجوى والحزنِ

وصحته : تقيَّلوا أى استذروا فى القائلة ، وهجروا بى أى عرضونى للهاجرة ولم يشرحها الشارح.

وجاء بالسطر العاشر من الصحيفة ١٠٧ قوله :

واعلم أن ما طلتُ بالودِّ أننى على قَرَبٍ لا بد تدلى له شِنِّى[1]

وصحته : واعلم أن ما طلت بالورد اننى الخ .

وجاء بالسطر الرابع من الصحيفة ١٠٨ قوله :

وللخصم يستشرى علىَّ سفاهة وذى الود يستعلى حَؤُولاً ويستسنى

قال فى الشرح : (كذا بالأصل فتأمله) ومعنى البيت أننى رشحت المرثىَّ للخصم الذى يحمىَ غضبه سفاهة ولذى الود الذى يستعلى علىَّ حَؤُولاً أى متحولاً عن وده ويستسنى أن يترفع من السناء أى الرفعة .

وجاء بالسطر الذى قبل الأخير من الصحيفة المذكورة قوله :

يرقبت يوماً من لقائك نجتنى ثمار الاياب الحلو من غصنه اللدْنِ

والصواب : ترقبت .

وجاء بالسطر التاسع من الصحيفة ١٠٩ قوله :

عذيرى من أفواه دجلة بُدِّلَتْ من الغدقِ السلسالِ بالراكد الأجْنِ

وصحته : عذيرى من أمواه دجلة الخ . وقوله بُدِّلت دعاء منه عليها .

ويبدو أن المرثىَّ مات غرقاً فى دجلة .

وجاء بالسطر الثامن من الصحيفة ١١٠ قوله :

ولكن نعانى فيك من لا أروعه بسفك دم يحميك منه ولا جفن

والصواب : ولا حقن بدلا من ولا جفن ، وحقن الدم ضد سفكه .

وجاء بالسطر الذى يليه قوله :

هو الفاجع النسر المحلق بابنه على الطود والضبِّ المنقَّبِ بالمكنِ

ضبط المنقب بفتح القاف المشددة والصواب كسرها أى الذى ينقب الأرض والمكن بيض الضب .

---

(١) القرب هنا البئر القريبة الماء ، والشن : القربة البالية .

وجاء بالسطر الخامس من الصحيفة ١١٤ قوله :

لمعها المجد وهى منـه تبرق ما بين الراحتين

والصواب : لمعها المجد ، الخ .

وجاء بالسطر الذى يليه قوله :

ناولها خالها أبوها بيضاء ملساء الجانبين

وصحته : نوّالها خالها أباها الخ . أى ادخالها أمكن اباها حتى جاءبها كما يصف .

وجاء بالسطر الحادى عشر من الصحيفة ١١٨ قوله :

واستخلفونى والجوى بى شاخصٌ حيران أسأل منه غير مبينِ

قال فى الشرح : (شاخص : ذاهب) وصحة البيت هكذا :

واستخلفونى والجوى بى شاخصاً حيران أسأل منه غير مبينِ

أى جعلوه خليفاً للطلل الشاخص .

وجاء بالسطر الحادى عشر من الصحيفة ١٢٢ قوله :

والناسُ مَسْلاةٌ فليتك موسعاً طمعى أمرت الناس أن تسلينى

وصحة البيت هكذا :

واليأسُ مسلاة فليتك موسعاً طمعى أمرت اليأس أن يُسلينى

وجاء بالسطر الثالث من الصحيفة ١٢٤ قوله :

متلثمٌ والشمس تحت لثامه أو سافرٌ والنجم تحت جبينه

والصواب : والنجم فوق جبينه .

وجاء بالسطر الثالث عشر من الصحيفة ١٥٩ قوله :

كفيتك فى طرق الهوى أن تُعزّنى فهل أنت فى طرق العلاء معين

وصحته :

كفيتك فى طُرْقِ الهوى أن تُعينى فهل أنت فى طُرْق العَلاءِ معينُ

وجاء بالسطر التاسع من الصحيفة ١٧٣ قوله :

برماً بحبات القلوب يخافها وتهشُّ لحوَهْ

والصواب :

برماً بحبات القلو ب يعافها ونهشٌ نحوه

وجاء بالسطر الثالث من الصحيفة ١٩٤ قوله :

توحش يوم تطلب سامريًّا وتأنس يوم تجلب بابليًّا

قال فى الشرح : (كذا فى الأصل الفوتغرافى والنسخة الخطية ولم نفهم معناه) وصحة البيت هكذا :

تَوَحَّشُ يوم تطلبُ سامريًّا وتأنس يوم تحلُبُ بابليًّا

وقد أسلفنا القول عن السامرىّ وهو الرجل الذى طرده الله فهام على وجهه ، والبابلىُّ يريد به السحر ، والمعنى ان هذه الحبيبة تتوحش عند ما تطلب كما توحش السامرى وتأنس عند خلابتها فتكون ذات سحر ، والسحر ينسب الى بابل لأن بها هاروت وماروت كما ورد فى القرآن .

وجاء بالسطر الثامن من الصحيفة ١٩٥ قوله :

مؤنثة الثرى والماء يعدى بحسنِ طباعها القَدَرَ الجريًّا

والصواب :

مدمثة الثرى والماء يُعدى بحُسْنِ طباعه القَدَرَ الجريًّا

هذا آخر ما توصلت الى تصحيحه الآن من ديوان مهيار ، وهناك أبيات لم أستطع استجلاء طامسها وذلك لتكرار المسخ قرناً بعد قرن كما أن هناك قصائد لم أقرأها بعد . وبالله استقوى ؟

حبيب عوض الفيومى